

تفسير أبي السعود

تحققه بدونهما وقد روى ان رسول الله قال اسم الله الأعظم في ثلاث سور في سورة البقرة
الله لا إله إلا هو الحي القيوم وفي آل عمران الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم وفي طه وعنت
الوجوه للحي القيوم وروى ان بني إسرائيل سألوا موسى عليه السلام عن اسم الله الأعظم قال
الحي القيوم وروى ان عيسى عليه السلام كان إذا أراد إحياء الموتى يدعو يا حي يا قيوم
ويقال إن آصف بن برخيا حين أتى بعرش بلقيس دعا بذلك وقرئ الحي القيوم وهذا رد على من
زعم ان عيسى عليه السلام كان ربا فإنه روى ان وفد نجران قدموا على رسول الله وكانوا ستين
راكبا فيهم أربعة عشر رجلا من اشرافهم ثلاثة منهم أكابر إليهم يؤول أمرهم أحدهم أميرهم
وصاحب مشورتهم العاقب واسمه عبد المسيح وثانيهم وزيرهم ومشيرهم السيد واسمه الأيهم
وثالثهم حبرهم وأسقفهم وصاحب مدارسهم أبو حارثة بن علقمة أحد بني بكر بن وائل وقد كان
ملوك الروم شرفوه ومولوه وأكرموه لما شاهدوا من علمه واجتهاده في دينهم وبنوا له كنائس
فلما خرجوا من نجران ركب أبو حارثة بغلته وكان أخوه كرز بن علقمة إلى جنبه فبينا بغلة
أبي حارثة تسير إذ عثرت فقال كرز تعسا للأبعد يريد به رسول الله فقال له أبو حارثة بل
تعست أمك فقال كرز ولم يا أخي قال إنه والله النبي الذي كنا ننتظره فقال له كرز فما
يمنعك عنه وانت تعلم هذا قال لأن هؤلاء الملوك اعطونا أموالا كثيرة وأكرمونا فلو آمننا به
لأخذوا منا كلها فوقع ذلك في قلب كرز وأضرمه إلى أن أسلم فكان يحدث بذلك فأتوا المدينة
ثم دخلوا مسجد رسول الله بعد صلاة العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية فاخرة يقول بعض من
رآهم من أصحاب النبي ما رأينا وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا ليصلوا في المسجد فقال
عليه السلام دعوهم فصلوا إلى المشرق ثم تكلم أولئك الثلاثة مع رسول الله فقالوا تارة عيسى
هو الله لأنه كان يحيي الموتى ويبرئ الأسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير
فينفخ فيه فيطير وتارة أخرى هو ابن الله إذ لم يكن له أب يعلم وتارة أخرى إنه ثالث ثلاثة
لقوله تعالى فعلنا وقلنا ولو كان واحدا لقال فعلت وقلت فقال لهم رسول الله أسلموا قالوا
أسلمنا قبلك قال كذبتكم يمنعكم من الإسلام دعاؤكم الله تعالى ولدا قالوا إن ام يكن ولدا
فمن أبوه فقال ألستم تعلمون انه لا يكون ولد إلا ويشبه أباه فقالوا بلى قال ألستم تعلمون
أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى يأتي عليه الفناء قالوا بلى قال عليه السلام ألستم تعلمون
أن ربنا قيوم على كل شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال عليه السلام فهل يملك عيسى من ذلك
شيئا قالوا لا فقال عليه السلام ألستم تعلمون أن الله تعالى لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في
السماء قالوا بلى قال عليه السلام فهل يعلم عيسى من ذلك إلا ما علم قالوا بلى قال عليه

السلام أستم تعلمون أن ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وان ربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث قالوا بلى قال عليه السلام أستم تعلمون ان عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ووضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذي كما يغذى الصبي ثم كان يطعم الطعام ويشرب الشراب ويحدث الحدث قالوا بلى قال عليه السلام فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا وأبوا إلا جحودا فأ نزل D من اول السورة إلى نيف وثمانين آية تقريراً لما احتج به عليه السلام عليهم واجاب